واسهم الواقعيون العظماء في ابداع الرواية التاريخية متوجهين من اجل فهم واقعهم البرجوازي المعاصر توجها طبيعيا الى احداث الثورة الفرنسية أوحرب الاستقلال الأميركية. (« العانس » لبلزاك ، « قصة مدينتين » لديكينز « الفرجينيون » — لتيكيريه) .

وأتمت الواقعية في بعض بلدان اوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطوير أفضل التقاليد النقدية عند ستندال وبلزاك وهايني وديكينز ، بحيث اكتسبت هذه التقاليد صفات جديدة في ابداع كتاب مثل فلوبير وكيللر وغيرهما .

لكن أزمة الديمقراطية البرجوازية وتفسخ الايديولوجية البرجوازية بعد ثورة عام ١٨٤٨ في كثير من بلدان اوروبا الغربية ، كل ذلك حدد تناقضات ابداع الواقعيين في هذه الفترة .

ففي واقعية النصف الثاني من القرن التاسع عشر يزداد وضوح التشاؤم والانعزالية ويتسبب انهيار العالم البرجوازي الذي لاحت تباشيره في ضياع الكتاب الواقعيين كما يحرمهم من القدرة على استشفاف المستقبل . فتكثر في ابداعهم الشكوى وتنعدم المثل العليا الموجهة .

وعلى الرغم من ذلك فان حدة تعرية الضحالة البرجوازية تبلغ في ابداع الكتاب الواقعيين (فلوبير مثلا) ذروة في القوة لامثيل لها .

ان أعمال ستندال وميريميه وبلزاك وديكينز وتيكيريه وهايني وبيرانجيه وفلوبير وغيرهم اسهام ضخم في الكنز الذهبي لأدب العالم في القرن التاسع عشر . وهي من خلال دفاعها عن الانسان والجماهير الكادحة تتسم بأهمية عظيمة في عصرنا ، عصر النضال من أجل تحرير الانسان الى الأبد من الاستغلال والعبودية .

الواقعية النقدية في روسيا

ازدهرت الواقعية النقدية ازدهارا عظيما في روسيا في القرن الماضي . ويجد المرء تفسير ذلك في تطور روسيا التاريخي تطورا متميزا أدى الى تميز أدبها الطليعي في تطوره الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بالحركة الثورية الصاعدة التي مرت في القرن التاسع عشر بثلاث مراحل هي على التوالي : ١) مرحلة قيادة النبلاء للحركة الثورية . ٢) المرحلة البرجوازية الديمقراطية ٣ المرحلة البروليتارية .